Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حياة الإنسان بها السلب والإيجاب وهذا ما يعرفه الكبار ، وإن كان الطفل لا يدرك ذلك بصورة كاملة [١] .

فهناك صلة بين الحكاية الخرافية والأسطورة ، تتمثل في كونهما يحققان في الغالب هدفاً واحداً وهو إعادة النظام للحياة ، ومع ذلك فإن الأسطورة تنتمي إلى سلوك روحي آخر غير الذي تنتمي إليه الحكاية الخرافية .

ونود الآن أن نوضح هذا السلوك الروحي الذي تنتمي إليه الأسطورة بحيث أصبحت تتميز عن الأنواع الأدبية الشعبية الأخرى . على أنه ينبغي علينا ــ قبل أن نوضح هذا ــ أن نتساءل عن ماهية الأسطورة في حد ذاتها . ويمكننا أن نقول بإيجاز ان الأسطورة محاولة لفهم الكون بظواهره المتعددة ، أو هي تفسير له . إنها نتاج وليد الخيال ، ولكنها لا تخلو من منطق معين ومن فلسفة أولية تطور عنها العلم والفلسفة فيما بعد . وعلى هذا فإن الأسطورة الكونية ــ شأنها شأن الفلسفة ــ تتكون في أولى مراحلها عن طريق التأمل في ظواهر الكون المتعددة . وبالتأمل ينجم عنه التعجب ، كما أن التعجب ينجم عنه التساؤل .[٢]

ولما كان من الصعب أن نقدم نماذج للأسطورة من الأدب العربي ، حيث أن ما وصل إلينا من هذا الأدب هو في معظمه أجزاء من أساطير وليس أساطير مكتملة ، فلا مفر أذن من تقديم هذه النماذج من الآداب الأخرى والتي تمثل الأنواع المختلفة للأسطورة .

---

[١] ترجمة : فوزي عيسي ، عبد الفتاح حسين ، التربية اللغوية للطفل ، تأليف : سرجيو سبيني ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ١٣٢ .

[٢] نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، مرجع سابق ، ص ١٧ .